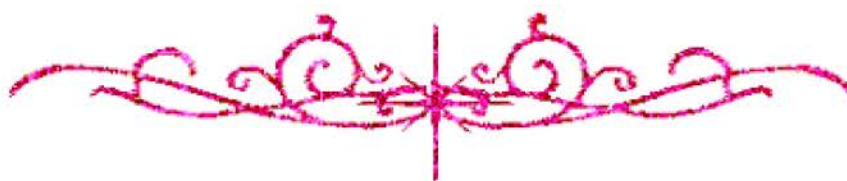


سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



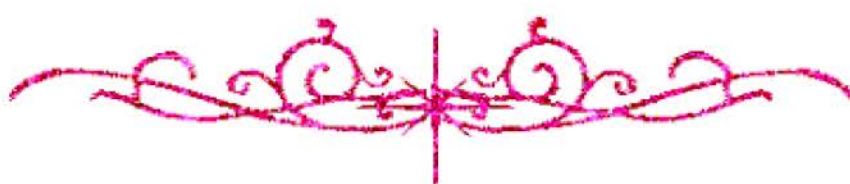
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

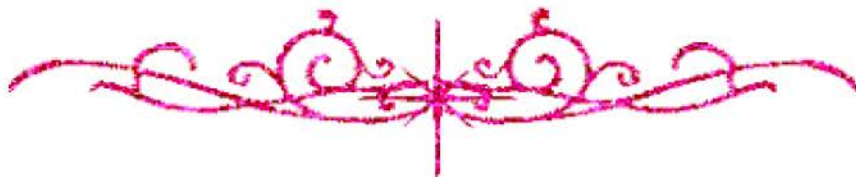
قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



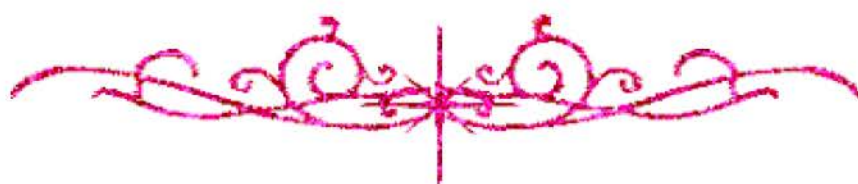
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



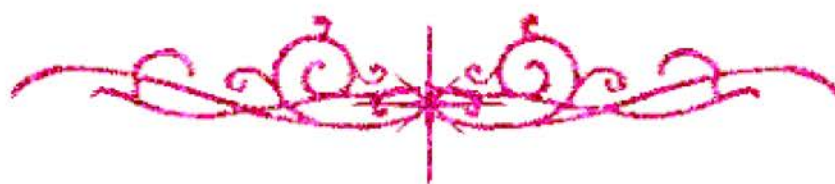
سامية محمد مصطفى



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل



جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية
قسم التاريخ

العناصر المغربية فى السودان الغربى

دورها السياسى والحضارى منذ ظهور المرابطين حتى نهاية دولة صنغى

رسالة مقدمة

لنيل درجة دكتوراه الفلسفه فى الدراسات الأفريقية

(قسم التاريخ - تاريخ إسلامى)

إعداد الطالبة

عبلة محمد سلطان لطيف

إشراف

الأستاذ الدكتور

حسن على حسن

أستاذ التاريخ الإسلامى

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور

رجب محمد عبدالحليم

أستاذ التاريخ الإسلامى

معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة

١٩٩٩م

B

١٤٨٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

" صدق الله العظيم "

المقدمة

كان لأهل المغرب بصفة عامة دور هام ومستمر فى بلاد السودان الغربى على عهد إمبراطورية غانة الوثنية . لاسيما فى مجال التبادل التجارى ، الذى كاد أن يقتصر عليه التعامل بين المغاربة والوطنيين فى السودان الغربى ، إلا من حالات فردية نادرة ممن عملوا فى بلاط ملوك غانسة .

وفى نهاية نفس القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى أصبح هذا الدور أساسيا شاملاً كافة مجالات الحياة ، حين خضع السودان الغربى لحكم المرابطين ، إذ بدأ دخول فئات متعددة من العناصر المغربية المنتمية إلى قبائل بربرية أو عربية ، ممن هاجروا إلى البلاد المغربية من (سليم وهلال) مع مطلع هذا القرن الخامس .

وقد كان لتلك الفئات من العناصر المغربية التى استقرت فى السودان الغربى ، جهود عظيمة فى مجال نشر الإسلام واللغة العربية ، والثقافة والعلوم الدينية ، كما كان لهم على مدى خمسة قرون أثر كبير فى التطور الحضارى والإجتماعى الذى طرأ على البلاد إلى جانب جهودهم فى النواحي السياسية والاقتصادية .

وقد استمر دور العناصر المغربية فى تاريخ السودان الغربى حتى بعد سقوط الحكم المرابطى فى السودان الغربى ، وانقطاع الهيمنة السياسية المغربية تماما عن السودان لما يقرب من خمسة قرون قامت خلالها فى السودان الغربى سلطنات سودانية إسلامية ، كانت جهود العناصر المغربية من أسباب ازدهارها حتى خضعت من جديد للحكم المغربى فى ٢٠ رجب ٩٩٩هـ / ١٣ مايو ١٥٩٠ م ، بدخول قوات المنصور السعدى لمدينة جاو عاصمة صنغى .

ولأهمية هذا الموضوع الذى لم يسبق بحثه أفردت له الباحثة هذه الدراسة لتكون مكملة للدراسات التى قدمت عن السودان الغربى فى التاريخ الإسلامى .

وقد قسّمت الباحثة الرسالة إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : تمهيد وموضوعه : العناصر المغربية والسودان الغربى قبل قيام دولة المرابطين فى ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م . وهو يشمل سبع نقاط رئيسية :

أولاً . مفهوم العناصر المغربية والمقصود بهم ، وبداية إنتقالهم للسودان الغربى ، فى صورة هجرات بعض القبائل ، أو كجماعات قد تخلفت من الحملات العسكرية التى أرسلت لفتح السودان الغربى ، أو كأفراد من تجار ودعاة مسلمين .

ثم درست ثانيا - ممالك ودويلات السودان الغربى قبل قيام دولة المرابطين .

وثالثاً - درست الأجناس المحلية فى السودان الغربى (الوطنيين) . أما رابعاً فتناولت المطالبة الروابط والصلات التى كانت قائمة بين أهل المغرب والسودان الغربى قبل ظهور المرابطين ، حيث تناولت تغفل القبائل المغربية فى أراضى السودان الغربى ، والعلاقات التجارية بين المغرب والسودان الغربى ، والمد الاسلامى والدعوة فى السودان الغربى .

وفى الفصل الثانى - الدور السياسى والإدارى للعناصر المغربية فى السودان الغربى . قسمت الباحثة الفصل إلى نقطتين : تناولت أولاً - الدور السياسى لهذه العناصر ، وبحثت دوافع فتح المرابطين للسودان الغربى ، ثم سقوط الحكم المرابطى ، وما آلت إليه أوضاع السودان الغربى سياسياً بعد زوال حكم المرابطين . كما تناولت دوافع حكام السعديين فى غزو السودان الغربى ، وموقف العناصر المغربية من السودان الغربى من الصراع الذى دار بين حكام المغرب وحكام السودان الغربى ومن الغزو .

كما تناولت ثانياً - الدور الإدارى ، حيث شرحت دور العناصر المغربية فى الجهاز الإدارى للسلطنات الإسلامية التى قامت فى السودان الغربى فى الوزارة ، والإمارة ، وإدارة الأقاليم ، كما تناولت دورهم فى الجيش والقضاء .

وفى الفصل الثالث : " الدور الاقتصادى للعناصر المغربية فى السودان الغربى " وقد قسمته إلى : أولاً - الزراعة حيث شرحت : إعتمادها على مياه العيون والآبار ، ودور العناصر المغربية فى إدخال بعض المزاروعات فى السودان الغربى ونقل الخبرة المغربية وإقامة بعض مشاريع السرى ، وأشهر المزاروعات .

ثانياً - دور العناصر المغربية فى الحرف والصناعات مثل الرعى ، والصيد ، والتعدين ، والصناعة .

وتناولت الباحثة فى ثالثا : دور العناصر المغربية فى التجارة سواء التجارة الداخلية ، والأسواق التى أقامتها عناصر مغربية ، والمعاملات التجارية التى قامت بها العناصر المغربية ، وأوضاعهم فى السودان الغربى ، أو التجارة الخارجية ، مع ذكر أهم السلع السودانية والمغربية ، ودور المغاربة فى تجارة الواردات والصادرات .

وفى الفصل الرابع - بعنوان الدور الثقافى للعناصر المغربية فى السودان الغربى، فقد قسمته إلى موضوعين رئيسيين :

أولا - دور العناصر المغربية فى نشر الاسلام ، فدرست دورهم كدعاة ، ومنهم دور التجار فى نشر الدين الإسلامى ، وكذلك دور الفقهاء .

ثم درست ثانيا - نتائج إنتشار الاسلام فى السودان الغربى . وما ترتب عليه من كثرة العناصر المسلمة فى البلاد ، وإسلام حكام السودان الغربى ، وقيام السلطنات الاسلامية ، وإتساع نطاق العمران وتأسيس الحواضر الاسلامية بيد عناصر مغربية ، وانتشار المساجد ، وتدرىس العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية ، والإهتمام بالتعليم وانتشاره ، ووجود بعض المتصوفة ، وأصحاب المذاهب الدينية .

وأما الفصل الخامس والأخير - " الدور الاجتماعى للعناصر المغربية فى السودان الغربى " وقد قسمته إلى ثلاث نقاط .

تناولت أولاً : فئات العناصر المغربية فى السودان الغربى ، فدرست العلماء ثم التجار ، ثم العامة .

وتناولت ثانياً : مظاهر الحياة الاجتماعية للعناصر المغربية وتأثيرها على أهالى السودان الغربى فيما يتعلق بالمأكل والملبس والمسكن والحياة الدينية والأعراس ، ومآثر المغاربة فى البلاد ، وأثر العصابات المغربية على أهل السودان الغربى . ثم درست تأثير العناصر المغربية بالمجتمع السودانى فى المأكل والملبس والمسكن .

وتناولت فيه شرح السمات العامة لمجتمع السودان الغربى وتأثيرها بالمعتقدات والوثنية والحر والعادات الموروثة .

ثم عرضت أثر العادات والتقاليد الاجتماعية لأهل السودان الغربى على العناصر المغربية التى عاشت بين ظهرانهم ، وكيف تأثر المغاربة بهم فى المأكل والملبس والسكن .

وأخيراً فقد حاولت استخلاص مدى نجاح الدور الاجتماعى للعناصر المغربية ، ومدى تأثيره به أيضاً .

مصادر البحث :

استعانت الباحثة فى هذه الرسالة بالمصادر الأصلية التى تتصل بموضوع البحث ومنها المخطوطات ، والمصادر المطبوعة ، والمراجع الحديثة العربية والمغرب ، وأيضاً بعض المراجع الأجنبية .

أولاً : المخطوطات

أعتمدت الباحثة على المخطوطات التى قدمت معلومات تفيد فى إبراز دور العناصر المغربية فى كافة النقاط التى تناولها البحث . مثل المخطوطة غير المنشورة لأحمد بابا التتكي " كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فى الديباج " وهى من كتب التراجم . جعلها أحمد بابا تكملة لكتاب نيل الإبتهاج فى تطريز الديباج . صنفها فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى . ومثل مخطوطة محمد بن الطيب القادري " الاكلیل والتاج فى تزييل كفاية المحتاج " الذى فرغ المؤلف منها فى ٩٨٧ هـ / ١٥٧٩ م . وقد أفادت المخطوطتان فى اعطاء معلومات وغيره وجيده عن فئة العلماء والفقهاء المغاربة الذين كانوا مقيمين فى السودان الغربى .

كما اعتمدت على المخطوطة غير المنشورة للجغرافى - أبى الحسن المسعودى: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان ، ومؤلفها من أهل القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى . وهى تعطى معلومات عن السودان الغربى زمن إمبراطورية غانة . وقد ساعدت فى التعرف على بعض المناطق التى تضمها إمبراطورية غانة وساعد ذلك على رسم حدود الإمبراطورية . وأفادت فى تقديم معلومات قيمة عن النشاط التجارى الذى كان قائماً بين التجار المغاربة وتجار غانة مع ذكر أهم السلع المتبادلة .

كما اعتمدت على مخطوط العمرى مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار التى أوضحت معلوماته النواحى الاقتصادية للسودان الغربى على عهد دولة مالى .

كما اعتمدت على المخطوط غير المنشور لمؤلف مجهول : بعنوان لمحمة من تاريخ دولة الشرفاء ، والتى أفادت بمعلومات وفيرة عن حكام السعديين وبخاصة المنصور الذهبى .

ثانيا : المصادر المطبوعة

المصادر الجغرافية

إستعانت الباحثة من هذه المجموعة بكتابى اليعقوبى وهو من أهل القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى إلا أن مؤلفاته : صفة المغرب ، وكتاب البلدان قد أفادت كثيرا فى المعلومات الخاصة بمواقع المدن والطرق التجارية التى تربط بينها . كما استعانت الباحثة . بكتاب ابن حوقل : صورة الأرض وهو من أهل القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى . وهو يعطى معلومات أفادت فى توضيح صورة الحياة الإقتصادية والإجتماعية للقبائل البربرية الصنهاجية القاطنة فى الصحراء وعلاقتهم بامبراطورية غانة .

كما اعتمدت الباحثة اعتمادا كبيرا على كتاب البكرى : المغرب فى ذكر إفريقيا والمغرب ، وهو مؤلف من أهل القرن الخامس الهجرى . وقد استخدمت المعلومات التى أوردها فى خدمة كل فصول البحث لتتووع المعلومات ووفرته حول الحياة السياسية والحضارية فى مملكة غانة إلى قبيل وصول المرابطين إليها .

وكذلك كتاب الإدريسى : نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق وهو مؤلف من القرن السادس الهجرى / الثانى عشر الميلادى . فقد أعطى وصفا دقيقا لغانة ، وكانت معلوماته عنها وفيرة ومتنوعة ، كالتى أوردها من قبله البكرى إلا أن الفتره الزمنية الفاصلة بين عصرى كل من البكرى والإدريسى قد أتاحت للباحثة ملاحظة التطور الذى طرأ على السودان الغربى وغانة من بعد دخول المرابطين واستيلائهم عليها .

المصادر التاريخية

من أهم الكتب التى اعتمدت عليها الباحثة كتاب محمود كعت التبتكتى ، وهو من أهل القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى . وترجع أهمية هذا الكتاب الذى أسماه " تاريخ الفتاش فى أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار " . وكان محمود كعت معاصراً لسلطان صنغى أسكيا محمد أعظم سلاطين صنغى ، فصحبه فى الحج إلى مكة ، وجعله من بين مستشاريه ، وكان معاصراً للأزمات السياسية التى سبقت الغزو المراكشى للسودان الغربى ، فالف كتابه المذكور ، وركز على ماكان يدور فى بلاط أسكيا ، كما أتاح له وجوده وعمله كمستشار للأسكيا محمد أن يطلع على المراسلات التى دارت بين البلاطين السودانى والمغربى . ولذلك ولأنه لم يكن فى الأصل مؤرخاً فإن تاريخ الفتاش لم يأت مقسماً أو مبوباً أو مرتباً حسب أحداث السنين أو ترتيب الشخصيات ، بل جاء دفعة واحدة لافاصل فيه للأحداث التى كثيراً ما تداخلت .

وعلى الرغم من ذلك فإن المعلومات التى جاءت فى الفتاش كانت على درجة عالية من الأهمية فى كثير من نقاط البحث ، لإنفراد هذا المؤلف بأنه أول المؤلفات التى وضعت فى تاريخ السودان الغربى ، ولم يسبقه فى ذلك أحد . ولقد توفى محمود كعت عن خمسين عاماً فى عام ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م .

أما كتاب السعدى : تاريخ السودان الذى ألفه فى القرن الحادى عشر الهجرى / السابع عشر الميلادى ، فهو يحتل نفس المكانة والأهمية لكتاب كعت الفتاش . ذلك أن السعدى قد قصد به تسجيل تاريخ السودان الغربى ، معتمداً على كتاب (الفتاش) لمحمود كعت ، وكتاب نيل الابتهاج لأحمد بابا التبتكتى ، كما كان يدون الروايات الشفهية التى كان يسمعها أو يراها . إلا أن السعدى قسم كتابه إلى ثمانية وثلاثين باباً ؛ إهتم أولاً بتسجيل الأحداث التاريخية حسب السنين ؛ كما اهتم بالترجمة للحكام والعلماء والفقهاء كما جاء وصفه للمدن والمناطق التى زارها تفصيلاً ودقيقاً . ولذلك استعانت الباحثة بكتاب كل من محمود كعت (الفتاش) ، وكتاب تاريخ السودان للسعدى وفى الفصل الثانى فيما يتعلق بالأحداث السياسية فى عهد سلطنتى مالى وصنغى وفى الفصلين